من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل في قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا
اي راغبين وراهبين بقي الجمع بينه وبين ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
فر من المجذوم فرارك من الاسد وهو ان يقال الاكل معه من باب التوكل
كما يشير اليه الحديث والفرار منه جائز ورخصة فاذا الحل فرغ من الاكل
والشرب وكذا اذا فرغ من احدهما قال الحمد لله حمدا منصوب بالحمد
المذكور اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل او بفعل مقدر
يدل عليه الحمد المذكور وفي رواية النسائي يدل قوله الحمد لله حمدا اللهم
لك الحمد حمدا وكذا في نسخة الشيخ وفي اصل الاصيل ثم قوله كثيرا صفة حمد
اي حمدا كثيرا من حامد واحد او من حامدين كثيرين وكذا قوله طيبا
اي خالصا من الرياء والسمعة او عاريا عن الاغراض الفاسدة في بيان أو حاليا
اسمائه ونعوته من اوصاف الملاحدة مباركا فيه اي في الحمد وهو مفعول
اقيم مقام الفاعل مباركا اي ما وقع فيه البركة والزيادة والثبات والنمو
والدوام والمعنى حمدا ذا بركة دائما لا ينقطع لان نعم الله لا تنقطع
عنا فينبغي ان يكون حمدنا غير منقطع ايضا ولو نية واعتقادا غير مكفي
بالنصب وفي نسخة صحيحة بالرفع وسياتي وجههما قال المؤلف بفتح
الميم واسكان الكاف وتشديد الياء قال الخطابي معناه انه سبحانه وتعالى
هو المطعم الكافي وهو غير مطعم ولا مكفي اقول فهو من الكفاية على ما
اختاره صاحب الاذكار ويكون الضمير لله ففي الاذكار مكفي بفتح الميم وتشديد
الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمزة وهو
فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفات الاناء كما لا يقال
في المقروء مقري ولا في مرمي مرمي بالهمز انتهى فما نقله الحنفي عن الطيبي

معناه

معناه غير مردود ومقلوب من كفاة الاناء والضمير للطعام الذي يدل عليه سياق
الكلام مردود عليه لما سبق الاشارة اليه ولا مودع بفتح الدال المشددة وقال
المؤلف بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال اي غير متروك الطلب اليه والرغبة
فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اي ما تركك انتهى وقال العسقلاني
غير مودع بفتح الدال اي غير متروك ويحتمل كسرها على انه حال من القائل
اي غير تارك انتهى وفيه انه يلزم منه تفكيك الضمير مع عدم ملايمته لما قبله
وما بعده حيث وقع كل منهما بصيغة المفعول ولا مستغنى عنه قال المص اي
مطروح م غير مطروح ولا معرض عنه بل يحتاج اليه ولا مستغنى عنه ربنا روي بالرفع
والنصب والجر فالرفع على تقدير هو ربنا او انت ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا
او على انه مبتدا وخبره غير بالرفع تقدم عليه والنصب على انه منادى حذف
عنه حرف النداء والجر على البدل من ضمير الله هذا مجمل الكلام في مقام المرام وتفصيله
ما ذكره ميرك شاه رحمه الله بقوله واعلم ان ضمير اسم المفعول في الجمل الثلاثة
لا يخلو اما ان يكون راجعا الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل
عليه السياق فعلى الاول يجوز ان يقرا غير منصوبا باضمار اعني او على انه حال
اي الله سبحانه غير مكفي رزق عباده لانه لا يكفيه احد غيره وقيل اي غير محتاج
الى احد لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم ولا مودع اي غير متروك الطلب
منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه في جميع الامور هو المرجع والمستعان
والمدعو ويجوز ان يقرا مرفوعا اي هو غير مكفي الخ وعلى الثاني معناه ان هذا
الحمد غير ماتي به كما هو حقه لقصور العبارة ومع هذا فغير مودع اي غير
متروك بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع كما ان نعمه سبحانه لا تنقطع عنا طرفة
عين ولا مستغنى عنه لان الاتيان به ضروري دائما وبرفع غير ونصبه بحالها

Copyright © King Saud University